



## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

### الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

الباحث: خالد مجيد فرحان

مدرس مساعد/جامعة الأنبار/ كلية الآداب

أدب جاهلي

[Khalid-majeed-1993@uohamdaniya.edu.iq](mailto:Khalid-majeed-1993@uohamdaniya.edu.iq)

اشراف الدكتور: ياسر أحمد فياض

استاذ دكتور/جامعة الأنبار/ كلية الآداب

أدب جاهلي

[drvasirahmed@uoanbar.edu.iq](mailto:drvasirahmed@uoanbar.edu.iq)

**الكلمات المفتاحية:** الانهزامية، الشاعر الجاهلي، الدية، الرفض، القبول.

#### كيفية اقتباس البحث

فياض ، ياسر أحمد ، خالد مجيد فرحان، الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤، المجلد: ١٤، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في  
**ROAD**

Indexed مفهرسة في  
**IASJ**



## Defeatism according to the pre-Islamic poet between rejection and acceptance, the value of blood money as an example

Supervised by Dr. Yasser Ahmed

Fayyad

Professor Doctor

Anbar University/College of Arts

Spre-Islamic literature

Researcher: Khaled Majeed

Farhan

Assistant teacher

Anbar University/College of Arts

pre-Islamic literature

**Keywords** : defeatism, pre-Islamic poet, blood money, rejection, acceptance.

### How To Cite This Article

Fayyad, Yasser Ahmed , Khaled Majeed Farhan, Defeatism according to the pre-Islamic poet between rejection and acceptance, the value of blood money as an example, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024, Volume:14, Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

### Abstract

This study, titled (Defeatism among the pre-Islamic poet between rejection and acceptance / the value of blood money as an example), aims to explain the state of defeat in the pre-Islamic poet and his rejection of it through the value of blood money as it is a great value and the pre-Islamic person must adhere to it and insist on not violating it, because it was a social control for the pre-Islamic individual. At that time, in the absence of the rule of law that protects the weak and stands up to the aggressor. Blood money was a law that limited conflicts and preserved lives, but the pre-Islamic era rejected it. Because he considered it a form of cowardice and submission, and insisted on rejecting it and taking revenge, and this is what we found when we interrogated the poems of poets, and we do not deny that we found here and there examples of poets who accepted blood





money and considered it something acceptable and a good practice that should be followed. But it did not come from the poets who accepted the blood money themselves. Rather, it reached us through other poets, whether those who took a position of rejection or acceptance of it. In this research, we will focus on the concept of "blood money between rejection and acceptance." Perhaps we are not exaggerating if we say that pre-Islamic literature included all the pre-Islamic values of that era. Values represented a social control that required the pre-Islamic person to appear strong and able to obtain his rights by the force of the sword. Therefore, it was necessary for the pre-Islamic person, who hoped for prestige and status, to refuse blood money and consider it a kind of defeat. Thus, most of the pre-Islamic people refused blood money, and this is what the poets themselves declared in their poems and boasted. This does not mean that this "blood money" has completely disappeared. There are those who accepted it but did not declare it for fear of the influence of society. None of the poets were able to transcend the constants and challenge society by declaring it. Therefore, we found examples of accepting blood money in pre-Islamic poetry on the lips of other poets, and this is what we will find in the folds of this research.

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ (الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول/ قيمة الدية نموذجاً) بيان حال الانهزام لدى الشاعر الجاهلي ورفضه إياه من خلال قيمة الدية بوصفها قيمة عظمية وعلى الجاهلي الالتزام بها، والإصرار على عدم انتهاكها، لأنها كانت بمثابة الضابط الاجتماعي للفرد الجاهلي آنذاك في ظل غياب سلطة القانون التي تحمي الضعيف وتقف بوجه المعتدي. إنَّ الدية كانت قانوناً تحدُّ من النزاعات وتحافظ على الأرواح، لكنَّ الجاهلي وقف موقف الرفض لها؛ لأنه عدّها من قبيل الجبن والخضوع، وأصرَّ على رفضها والأخذ بالثأر، وهذا ما وجدناه عند استنطاقنا لأشعار الشعراء، ولا ننفي أنَّنا وجدنا هنا وهناك نماذج لشعراء قبلوا الدية وعدوها شيئاً مقبولاً وسنةً طيبة يجدر الأخذ بها؛ ولكنها لم ترد على السنة الشعراء القابلين بالدية أنفسهم، بل وصلتنا عن طريق آخرين غيرهم من الشعراء، سواء ممن وقفوا منها موقف الرفض أم القبول. وسنقف في هذا البحث على مفهوم "الدية بين الرفض والقبول" ولعلنا لا نبالغ إن قلنا أنَّ الأدب الجاهلي تضمن كافة القيم الجاهلية في ذلك العصر. وقد مثلت القيم ضابطاً اجتماعياً يحتمُّ على الجاهلي أن يظهر بمظهر القوي المتمكن عن استحصال حقوقه بقوة السيف، لذا كان لزاماً على الجاهلي الذي يرجو الرفعة والمكانة أن يرفض الدية ويعدها نوعاً من أنواع الانهزام فراح أغلب الجاهليين يرفضون الدية وهذا ما صرح

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

به الشعراء أنفسهم في قصائدهم وتباهوا بها في محافلهم، وهذا لا يعني أن هذه "الدية" قد اندثرت تماماً، فهناك من قبل بها لكنه لم يصرح بذلك خشية من سطوة المجتمع، فلم يكن أحد من الشعراء قادراً على تجاوز الثواب وتحدي المجتمع بالتصريح بها؛ لذا وجدنا نماذج قبول الدية في الشعر الجاهلي على أسنة شعراء آخرين، وهذا ما سنجده في طيات هذا البحث.

### المقدمة

يعد الأدب العربي ولاسيما الجاهلي منه مادة ثرة للدراسات الإنسانية ومعيناً لا ينضب، يغري الباحثين الخوض فيه واستقصاء معانيه، وعلى الرغم من وجود دراسات جمة في هذا الأدب بمختلف مواضيعه؛ إلا أن بعض زواياه بقيت بكرةً تتيح للباحثين تفصيلها ودراستها، ومنها موضوع دراستنا هذه (الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول/ قيمة الدية نموذجاً).

وسنقف في هذا البحث على مفهوم "الدية بين الرفض والقبول" ولعلنا لا نبالغ إن قلنا أن الأدب الجاهلي تضمن كافة القيم الجاهلية في ذلك العصر. وقد مثلت القيم ضابطاً اجتماعياً يحتم على الجاهلي أن يظهر بمظهر القوي المتمكن عن استحصال حقوقه بقوة السيف، لذا كان لزاماً على الجاهلي الذي يرجو الرفعة والمكانة أن يرفض الدية ويعدها نوعاً من أنواع الانهزام فراح أغلب الجاهليين يرفضون الدية وهذا ما صرح به الشعراء أنفسهم في قصائدهم وتباهوا بها في محافلهم، وهذا لا يعني أن هذه "الدية" قد اندثرت تماماً، فهناك من قبل بها لكنه لم يصرح بذلك خشية من سطوة المجتمع، فلم يكن أحد من الشعراء قادراً على تجاوز الثواب وتحدي المجتمع بالتصريح بها؛ لذا وجدنا نماذج قبول الدية في الشعر الجاهلي على أسنة شعراء آخرين، وهذا ما سنجده في طيات هذا البحث.

كان العرب الجاهليون يعيشون في شبه الجزيرة العربية، تلك البلاد الصحراوية بطبيعتها قليلة الموارد، عدا أجزاء قليلة منها: اليمن والأراضي المنخفضة من تهامة وهجر، لذا عدت ضغينة على من يقطنها بسبل الحياة الرضيّة والهادئة، في ظل هذه البيئة وقلة موردها، نستطيع القول إنه لم تتوفر لدى أية أمة من أسباب التناحر والتقاتل بقدر توافرها عند أمة العرب في جاهليتهم.

إن بيئتهم الطبيعية هذه والبيئة الاجتماعية المتمثلة بطبيعة نظامهم القبلي السائد آنذاك مؤثرة للحروب، فهم تارة يتنازعون على المرعى لماشيتهم، وتارة أخرى في حرب من أجل السلب؛ لأن أرزاقهم في رماحهم، وتارة أخرى ينصرون قريباً، أو يحمون جازاً<sup>(١)</sup>، وهذا كله جعل حياتهم آنذاك "حياة دامية حمراء لا تهدأ نارها ولا يخمد أوارها"<sup>(٢)</sup>، وبهذا فإن الإنسان في تلك البيئة الشحيحة، وفي ظل العوز والفقر أشبه بـ "ذئب هائم على وجهه في الصحراء يحاول الافتراس



كلما حانت له الفرصة، أو سمحت له الظروف<sup>(٣)</sup>، ومع هذه الأسباب الرئيسية للحرب وأسباب أخرى ثانوية<sup>(٤)</sup>، كانت الحرب حتمية فُرضت على العربي الجاهلي، وكان من الطبيعي أن تسبب هذه الحروب وتخلف ورائها قتلى وجرحى وهكذا يظل الجاهلي في دوامة الحرب واثراً مرة وموتوراً مرة أخرى، وطبيعة هذه الحياة آنذاك يُصرح بها دريد بن الصمة بقوله<sup>(٥)</sup> :

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةٍ إِنَّهُمْ  
فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا  
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتْرِينَ فَيُشْتَفَى  
بِذَاكَ قَسَمْنَا الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ قِسْمَةً  
أَبَوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ  
لَدَى وَاتْرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ  
بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نُغَيِّرُ عَلَى  
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

في ظل هذه الحياة الحربية لم يكن هناك سبيل للوصول إلى استرداد الحق عند الجاهلي غير سلاحه؛ إذ لا حكومة تعاقب المعتدي ولا قانون يحمي الضعيف ويرد الظالم عن ظلمه، لذلك آمن الجاهلي " بقدرية الثأر الذي قسم القتل على الجميع بعدالة قبلها دون مناهضة أو تبرم ؛ لأته القدر الذي كان نصيبه من قسمة الحياة التي تفاعل معها بحيوية مفعمة بالأمل الذي صنعه على وفق رؤيته بما يؤمن قدرته على ممارسة الحياة والتواصل مع الآخر توافقاً أو تقاطعاً، تلك الممارسة التي افتخر بها؛ لأنها كانت تعبيراً عن إرادته في الحياة، وقدرته على التكيف، وعلى كسر قيود القسوة المفروضة عليه من الطبيعة وإنسانها"<sup>(٦)</sup>، وبهذا فالثأر لفظ لا يفارق حياة العربي الجاهلي آنذاك .

إنّ جزاء القاتل أن يُقتل بموجب أعراف العربي الجاهلي الاجتماعية وقتها، فكان العرف هو المتحكم في سلوك القبائل في ظل نظامهم القبلي آنذاك، إذ كان الثأر ناموساً يعدّ التنصل عنه عيب ومثلبة<sup>(٧)</sup>، وفي ظل هذا العرف الاجتماعي كان على الجاهلي القيام بأعمال متعددة منها ما هو لإشباع حاجات ذاتية ومنها ما يمكن عده عملاً تعاونياً دفاعياً عدائياً ولا سيما في قضية الثأر تجاه من سولت له نفسه بالاعتداء عليه فكانت باعناً لاشتداد أزمته النفسية، ودفاعاً للمعاملة بالمثل والعين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم<sup>(٨)</sup>، وبهذا يكون قتل القاتل مساوياً من ناحية الضرر للجرم الذي ارتكبه<sup>(٩)</sup>، من جانب ومخففاً من وطأة الإحساس بالألم الذي أحس به من جانب آخر ، وبرأ نفسه مما يمكن أن يتهم به من ضعف انطلاقاً من اعتقاد الجاهلي التام بأن " تركه لثأره هو سمة من سمات الضعف والخور والعجز الذي يفقده صفة الرجولة "<sup>(١٠)</sup>، وهذا من شأنه أن يثير في نفس الموتور حمية وحفيظة على أخذ الحق من الجاني والاقتصاص منه وإطفاء جمرة الغضب الذي فيه، وبهذا تكون " الوظيفة الأولى للعقاب هي حماية الوجدان الجماعي، وتشديد تأكيده في مواجهة أفعال تشكك بقديسيته"<sup>(١١)</sup>.

## الانهازية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

مما تقدم نستطيع القول إنّ وظيفة الثأر الحقيقية هي " غسل العار الذي لحق بأفراد القبيلة كلها، وإعادة الكرامة الإنسانية إلى صاحبها "<sup>(١٢)</sup>، وإصرار الجاهلي على أخذ الثأر ما هو إلا محاولة منه لإعادة التوازن الاجتماعي بين أفراد القبائل؛ لأنّ القتل أو الحادثة الإجرامية أو الواقعة العدوانية، هي بمثابة تمزق في نسيج العلاقات الاجتماعية في ظل غياب السلطة الرقابية الذي كان من شأنه رد الاعتبار إلى صاحبه"<sup>(١٣)</sup>، وبهذا يكون الثأر " ضابطاً اجتماعياً في غاية التعقيد، فهو يحرم اللجوء إلى الوسائل السلمية، ويحمل الموتور أعباءً اجتماعية قاسية في حال ترك الثأر ، وهذا ما دعا الجاهلي إلى الامتثال لشعيرة الثأر التي أصبحت بمثابة القانون الملزم له "<sup>(١٤)</sup>، وهكذا تأصلت قيمة الثأر في طابع الشاعر الجاهلي وأصبحت جزءاً من كيانه، وكان الأخذ به دليلاً على الشجاعة والقوة، والسكوت عنه دليلاً على الخضوع والذلة، وباعتاً على استهانة الموتور بنفسه وقبيلته، وجعل نفسه هدفاً لغزوات أخرى"<sup>(١٥)</sup>، ولهذه الأسباب والدوافع كان الثأر " شريعة مقدسة عند العرب، له أوار يستعر في قلوبهم، ويعيش في حياتهم كلها، والعربي لا يهدأ له بال إذا لم يأخذ به"<sup>(١٦)</sup>.

ووفق هذه الرؤى والأعراف الاجتماعية في بيئتهم تلك كان لزاماً على الجاهلي أن يرفض كل دعوات العفو عن الواتر لتعلق الأمر بكرامته وكرامة القبيلة كلها؛ ولهذا رفض الدية مقابل دم المقتول لما يلحق به من عار وفق نظر المجتمع آنذاك، بل رفضها " حد المبالغة التي تنم عن قناعة مطلقة بذلك، تمثلت بصورة مجسدة حين ربط الجاهلي المسألة بالمكانة الاجتماعية، وما يصيبها من دنس ووهن عند قبول الدية "<sup>(١٧)</sup>.

وهذه المكانة الاجتماعية التي كافح الجاهلي للحفاظ عليها ورفض كل أسباب الانكسار والانهازم التي فرضتها البيئتان عليه الطبيعية والاجتماعية .

لقد أنكر الجاهلي قبول الدية وأدرك تماماً أنه " ليس في البادية من يحول بين قتل الناس بعضهم بعضاً إلا الأخذ بالثأر وقيام أهل القتل والعصبية بالأخذ بدمه "<sup>(١٨)</sup>، وهذه الفكرة جعلته ينظر إلى الثأر نظرة مختلفة؛ لما فيه من زعزعة لمكانته الاجتماعية ومن هنا بنى موقفه من قضية القتل ورأى " أنّ الدم لا يغسل إلا بالدم، وأنّ تعويض الدم بمال يرضي عنه آل القاتل منقصة وذلة لا يقبل بها إلا ضعاف النفوس، أمّا أهل البيوت والحمولة فلا يقبلون إلا بالقصاص وبأخذ الثأر"<sup>(١٩)</sup>، وإدراك الجاهلي لهذا الأمر جعله في سعي دائم في طلب ثأره رافضاً الدية وكل دعوات الصلح، فهذا عبد العزى الطائي يفتخر بإدراكهم للثأر ورفض كل مغريات الصلح، إذ يقول"<sup>(٢٠)</sup> :



إذا ما طلبنا تَبَلُّنا عند معشرٍ  
ليعلم أقوام مضاضة وترنا  
وعمد قتلنا بعدما عرضوا لنا  
أبيننا حلاب الدرّ أو نشرب الدِّمًا  
ونتبع ذات اللوم من كان ألومًا  
مفاديههم شُعثًا وألاً مُزَنَمًا

ومثله كان الجراح بن عبد الله بن الجوشن الغطفاني في موقفه حين رفض دية بني سليم مقابل دم أبيه، فالانهزام أمام المال أمر مرفوض في نظره، فهو كريم النفس شديد البأس ملتزم بمعايير مجتمعه<sup>(٢١)</sup> :

وقالوا نديك من أبيك وتدي  
الم تر أن المال يذهب دثره  
فقلت كريم لم تلدني الأباغر  
وتغبر أقوالاً وتبقى المعايير

إنّ فناعة الشاعر الجاهلي التامة بأن قبوله للدية يحط من مكانته الاجتماعية وبقلل منها داخل مجتمعه، جعله يتخذ من الثأر طريقاً رئيساً لغسل العار الذي لحق القبيلة كلها، ومحاولة منه لإعادة التوازن من خلال الاقتصاص من القاتل أو من كُفء له<sup>(٢٢)</sup>، ووفق هذا الاعتقاد يصرح عبد الرحمن بن زيد العذري بما في داخله مخاطباً من يأمل منه قبول الدية مقابل دم أخيه<sup>(٢٣)</sup> :

بأست امرئٍ واست التي زحرت به  
ومن يعط عقلاً من أخيه يسوقه  
يؤمل عقلاً من أخ أنا ثائره  
يُزغزع وتغير بعد ذاك معائره

إنّ خوف الشاعر الجاهلي من العار الذي سيلحقه جراء قبوله بالدية، المتمثل من وجهة نظره بمقايضة المقتول بالمال وكأنه سلعة تباع، جعله يرفض قبولها مخافة من العار الذي سيلحقه وازدياد جراحاته النفسية في حال قبوله الدية لذلك صار الثأر عندهم أساس وجودهم وباعث احترامهم وسط مجتمعهم القبلي ذلك<sup>(٢٤)</sup>، لذلك وجدنا صيحات الرفض للدية عالية عند كل موتور، فهذا البلعاء بن قيس الكناني يرد بقسم إدراك الثأر على أولئك الذين عرضوا عليه الدية، إذ يقول<sup>(٢٥)</sup> :

يقولون خذ عقلاً وصالح عشيرة  
فأقسمت لا أنفك حتى أزورهم  
فما يأمروني بالهموم إذا أمسى  
يقبُّ كأمثال المَجُوعَةِ الغُبيس

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

إن بقاء نزع الثأر تبقى قائمة في فكر الجاهلي ونفسه لشعوره الدائم بأنّ الدماء لا تعوض، وإنّ عاراً يلاحقه جيلاً بعد جيل في حال انهزامه وقبوله للدية، وهذا ما جعل الجاهلي، يصرّ على الثأر<sup>(٢٦)</sup>، وفي هذا يقول عبد الله بن عداة الفقعسي<sup>(٢٧)</sup> :

فلا تأخذوا عقلاً من القوم، إنني  
كأنك لم تبقي من الدهر ليلة  
أرى العار يبقي والمعاقيل تذهب  
إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

بل وصل إصرار الجاهلي على رفض الانهزام أمام قضية الثأر وإصراره على قتل القاتل حد أن يبكي أمه جزعاً على أقرب الناس لها (أخيها) حين يكون هو الواتر وهذا واضح في صراع توبة بن مضر السعدي مع خاله قاتل أخيه، إذ لم يقبل دية أخيه منه، وأصر على الثأر منه، فعاش صداعاً نفسياً اجتماعياً ، فهو فرح لإدراك الثأر، ومدمي القلب حزين على أمه حين قتل أباها، ثأراً لابنها، إذ يقول في هذا العذاب الداخلي بين الحزن ونشوة إدراك الثأر<sup>(٢٨)</sup> :

بكت جزعاً أمي رُميلة أن رأته  
فقلت لها لا تجزعي أن طارقاً  
وما كنت لو أعطيت ألفي نجبية  
لأقبلها من طارق دون أن أرى  
وما كان في عوف قتيل علمته  
دماً من أخيها في المهند باقيا  
خليلي الذي كان الخليل المصافيا  
وأولادها لغواً وستين راعيا  
دماً من بني عوف على السيف جاريا  
ليوفيني من طارق غير خاليا

ومثله كان موقف هجرس بن كليب من خاله جساس بن مرة في قضية قتل خاله لأبيه، فهو لا يكل ولا يمل في المحاولة للوصول إلى خاله وإدراك ثأر أبيه، إذ لا يهدأ له بال إلا بالوصول إليه والقصاص منه رغم تقادم السنين ، إذ يقول<sup>(٢٩)</sup> :

يا للرجال لقلب ما له آسي  
إذ لا صلة قرابة حين يتعلق الأمر بالقتل عند الجاهلي، فهو لا يستريح إلى أن يأخذ بثأره، وكيف إذ كان القتيل مضروباً به المثل في العز: ( أعزّ من كليب وائل)، إذ أخذ يقول في إصراره على الثأر<sup>(٣٠)</sup> :

أصاب أبي خالي وما أنا بالذي  
وأورث جساس بن مرة غصة  
أميل أمري بين خالي ووالدي  
إذا ما اعترتني حرها غير بارد



ومن قصص الأخرى لرفض الدية قصة العباس بن مرداس السلمي، إذ رأى في قبول الدية ضعف وتذلل فهي ليست للعزيزة بمكسب، ولا للأبي بمفخرة، إذ راح يحرض الرجل الخزاعي عامر الذي قُتل في جواره أبا العباس هريم بن مرداس ويحثه على أخذ ثأر أخيه الذي كان في جواره وقتله رجل خزاعي يقال له خويلد، إذ إنَّ العدوان على جاره، عدوان عليه في نظر العربي آنذاك فكيف له بأن يقبل الدية مقابل دمه، فأخذ يحرض على الطلب بثأر أخيه، إذ لا عزة ولا كرامة في ذلِّ الجار وكيف بقتله، وبهذا يكون قبول الدية عاراً وحطاً من قدره ومكانته، رغم تنزيله قومه من مكانة رفيعة مزيقة، إذ يقول (٣١) :

أَبْلِغَ أَبَا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوغُهُ  
رَسُولَ إِمْرِيءٍ أَهْدَى إِلَيْكَ نَصِيحَةً  
فَإِنْ بَوَّعُوكَ مَنَزَلاً غَيْرَ طَائِلِ  
وَلَا تَطْعَمَنَّ مَا يُطْعَمُونَكَ إِنَّمَا  
وَحَلَّ النِّجَاةَ لَيْسَ مَنَ حَلَّ نَجْوَةَ  
أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا  
أَرَاكَ إِذَا قَدِ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا  
وَأُنْبِئْتُ أَنْ قَدِ أَلْزَمُوكَ نُفُودَهُ  
كَلَانَا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ  
إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أُنْسُ حَدِيثِنَا  
فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ  
وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسَجَلِ  
فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعَرَضِكَ فَايْخُلِ  
غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ  
أَتُوكَ عَلَى قُرْبَانِهِم بِالْمُثْمَلِ  
كَمَنْ حَلَّ فِي فَرْجِ السَّمَاءِ بِمَحْفَلِ  
أَتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَنْزِيلِ  
يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبَرٌ وَأَقْبَلِ  
وَذَلِكَ لِلْجَبْرِانِ عَزْلٌ بِمَعَزَلِ  
مَسَاغًا وَكُلُّ فِي الْعِدَا غَيْرُ مُجْمَلِ  
صُمَاتَا بِطَرْفِ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلِ  
وَفِيهَا مَقَالٌ لِإِمْرِيءٍ مُتَدَلِّلِ

ومثله كانت قصة قتل جساس لكليب بن وائل، إذ لم يكتفوا برفض الدية وحسب، بل أصروا على قتل القاتل نفسه أو قتل من هو كفاء له من أسرته أو أقربائه، فحين جاء قوم كليب إلى مرة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا له: " إنكم أتيتم عظيمًا بقتلكم كليبًا بناقة وقطعتم الرحم، وانتهكتم الحرمه، وإنا نعرض عليك خلالاً أربعاً، لكم فيها مخرج، ولنا فيها مقنع: إما أن تحيي لنا كليباً، أو تدفع إلينا قاتله جساساً فنقتله به، أو همأما فإنه كفاء له، أو تمكنا من نفسك، فإن فيك وفاء لدمه، فقال لهم: أما إحيائي كليباً فليست قادراً عليه، وأما دفعي جساساً إليكم فإنه غلام طعن طعنة على عجل، وركب فرسه، فلا أدري أي بلاد قصد، وأما همأما فإنه أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه بجريرة غيره، وأما أنا فما هو إلا أن تجول الخيل جولة فأكون أول قتيل فما أتعجل الموت، ولكن لكم عندي خصلتان: أما إحداها

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

فهؤلاء أبناءي الباقون فخذوا أيهم شئتم فاقتلوه بصاحبكم، وأما الأخرى فإني أدفع إليكم ألف ناقة سود الحدق حمر الوبر" (٣٢).

وما كان من أصحاب كليب إلا أن يرفضوا الدية رافضين الانهزام أمام مقتل صاحبهم، وقالوا: " لقد أسأت ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب" (٣٣)، مستغربين من مساومة دم كليب باللبن والاستغراب هذا نابع من أن العقليّة العربيّة كانت خاضعة لسلطان المروءة آنذاك (٣٤)، ولا غرابة لرفضهم الدية وإصرارهم على الثأر؛ لأنّ " الديات لم تكن في أعراف العرب سوى كفكفة دموع، وقد رأوا في قبول الدية سمة من سمات الضعف والهوان" (٣٥)، فأهل كليب لا يقرّون بموت كليب نفسياً؛ إذ جعلوا إحياءه شرطاً من شروط السلم مع قاتليه، فالأمر مستحيل لا يمكن تحقيقه وبذلك يكون الطلب هذا بصورة غير مباشرة إصراراً على عدم الانهزام والانكسار أمام قضية القتل هذه، بل ويمثل جديّه في إصراره على إدراك الثأر رافضاً مساعي الصلح كافة، ومنها الدية، والإصرار على الموقف هذا " إحدى الوسائل لتهدئة النفس" (٣٦)، ومثّل هذا المهلهل أخو كليب من خلال خطاباته للأعداء متوعداً ومصرّاً على الأخذ بالثأر رافضاً التقاعس والانهزام، إذ يقول (٣٧) :

يا لبكر أنشروا لي كليباً  
يا لبكر فاطعنوا أو فحلّوا  
وقال أيضاً (٣٨) :

حتى نبید قبيلاً و قبيلاً  
وتجول رياث الخدور حواسراً  
ويعضّ كلّ مثقّف بالهّام  
يمسحن عرض تمانم الأيتام

وهكذا فإن إصرار الجاهلي على الثأر ورفضه الدية كان نابعاً من فكره وطبيعة مجتمعه آنذاك بمحاولة منه لإعادة التوازن من خلال قتل القاتل أو قتل نظير له في المكانة (٣٩)، ولهذا كله " أنكر الجاهلي قبول الدية، وهول أمر قبولها، وأنبّ من يقبل بها، حيث جعل ما يحلب من ذر نياق الدية دمًا، بين أنه ليس بأحمر، وإنّ هذا الدم هو في الواقع دماء قتلاهم الذين استبدلوا بالحليب، والذي بأن يتراءى لونه للجاهلي عند سكب في القلب وبدأ أشقرًا" (٤٠)، والجاهلي في جدلية الدم واللبن ينطلق من فلسفة عقديّة هي أنّ " اللبن رمز الفناء، والدم: المياه المتجددة، ومن هذا المزيج الملحمي... الدم واللبن وغيرها يولد الموت... لتولد حياة نموذجية وتستمر الدورة" (٤١)، وهذا الإنكار والإحساس واضح في قول خالد بن علقمة حين قال (٤٢):





وإنَّ الذي أصبجتُم تحلبوه  
إذا سكبوا في القعب من ذي دمائمهم  
فلا توعدوا أولاد حيّان بعدما  
وأعجب قرد يقضم القمل حالقا  
دم غير أنّ اللون ليس بأحمر  
رأوا لونه في القعب وردا وأشقرا  
رضيتم وزوجتم سبالا مشعرا  
إذا عصب منها في البقية بريرا

وهكذا فإن البيئة الصحراوية وطبيعة النظام القبلي أسهمت في خلق علاقة تقوم على مبدأ القوة، فقد جعلتهم لا يحترمون غير القوة رافضين الانهزام، ويرون أنّ لا مكان للضعيف بينهم، ليعزز هذا كلّهُ إصرار الجاهلي على رفض الدية ومواصلة إدراك الثأر، وهذا ما تفسره ظاهرة القتال الدائم والنزاع المستمر حتى تكاد حياتهم حرباً أو استعداداً لها<sup>(٤٣)</sup>؛ لذلك حاول الجاهلي أن يبرز نفسه مبادراً، بل إنه يتحوّل إلى ذئب في شدة الفتك إذا أحسّ أنه طُعن في كرامته ومكانته الاجتماعية، فهو " ذو إحساس مفرط لا يتحمّل أن تتاله أية إهانة مهما كانت تافهة"<sup>(٤٤)</sup>، ولا غرابة في هذا السلوك، إذ ليس في بيئتهم قيود أو حدود تردع المعتدي عن التمادي والاعتداء غير الحرب والإصرار على أخذ الحق وبيان القوة والشجاعة.

لم يكتفِ الجاهلي برفض الدية وحسب بل آل على نفسه ملذات الحياة، إذ تجافى النساء والخمر والطيب؛ لأنها في نظره ضرب من التنعيم والبهجة لا يليق بحزن الموتور، أو لأنها قد تلهي تشغل عن الجد في الثأر<sup>(٤٥)</sup>، وتجافي هذه العناصر والابتعاد عنها ما هو إلا ابتعاد عن " العيد الأول في حياة العربي، عيد الجسد، حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة"<sup>(٤٦)</sup>، إنّ تحريم الجاهلي متع الحياة على نفسه ما هي إلا وسيلة "من وسائل الضغط النفسي الاجتماعي يسلطه الموتور على نفسه بغية الإسراع في طلب الثأر؛ من أجل العودة الطبيعية إلى ممارسة الحياة، بعد التخلص من المؤثرات الاجتماعية المنتقصة لكرامته وأنفته"<sup>(٤٧)</sup>، فهذا المهلهل بن ربيعة يبيلور شعائرية الثأر وسنته وشروط الكف عن طلب ثأره قائلاً<sup>(٤٨)</sup> :

خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمري  
وَهَجري الغانياتِ وشُربِ كأسِ  
وَأَسْتُ بِخَالِجِ دِرْعِي وَسَيْفِي  
ومثله كان قيس بن الخطيم في اتباع هذه السنة المجتمعية حيث قال<sup>(٤٩)</sup> :

وَمِنَّا الَّذِي آلى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً  
وَمَّا هَبَطْنَا الْحَرثَ قَالَ أَمِيرُنَا  
فَسَامَحَهُ مِنَّا رَجَالٌ أَعَزَّةٌ  
عَنِ الْخَمْرِ حَتَّى زَارَكُم بِالْكَتَائِبِ  
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ  
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

ولم يختلف عنهم مالك بن عمرو العاملي إذ عبّر عن ما يعانيه من ألم وشعور بالموت من هول مصابه، فدفعه هذا الإحساس إلى ترك لهو الحياة حتى إدراك الثأر، مع الرغبة في إذابة العدو ما يعانيه من ألم ، إذ يقول<sup>(٥٠)</sup> :

لا أَسْمَعُ اللّهُوَ فِي الحَدِيثِ وَلَا  
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَبِإِ  
يَا رَاكِباً بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ  
يَنْفَعْنِي فِي الفِرَاشِ مُضْطَجِعُ  
نِي كُنْتُ مِيتًا قَدْ مَسَّنِي الجَزْعُ  
بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا

وتأبط شرّاً يحرم على نفسه النساء بغية إدراك ثأره من بني عتير قتلة أخيه عمرو بن جابر بن سفيان، إذ يقول<sup>(٥١)</sup> :

وحرّمتُ النساءَ وَإِنْ أُحِلَّتْ  
حياتي أو أزور بني عتير  
بشور أو بمزج أو لصاب  
وكاهلها بجمع ذي ضباب

مع النساء كانت الخمر من المتع الذي حرّمها الجاهلي على نفسه إصراراً على إدراك الثأر، ومنهم الفند الزماني الذي ترك الخمر حتى إدراك الثأر، إذ يقول<sup>(٥٢)</sup> :

حرّمتُ كأسٌ على نادرها  
فلقد ظابّت بأن حلّ العقار

وهكذا فإن تحريم الجاهلي على نفسه ملذات الحياة آنذاك، ما كانت إلا وسيلة ضغط على النفس للتعجيل على إدراك الثأر والعودة إلى الحياة الطبيعية واسترداد كرامته وأنفته . إن الناظر إلى ما وصلنا من الشعر في ذلك العصر يرى أنّ عملية رفض الدية والإصرار على الثأر ورفض الانهزام والانكسار أمام قضية الثأر لم يكن مقتصرًا على الرجال فحسب ، بل إن صيحات رفض الدية من المرأة لا تكاد تكون أقل ارتفاعاً ، إذ كانت مشاركة في عظم الفاجعة ومقدار الحزن والأسى سواء كانت أمّاً أو أختاً أو زوجة ، فأخذت على عاتقها " استنهاض الرجولة للثأر تجيده أكثر ما تجيده الذكورة، وذلك نظراً لقبالية الرجل للاستفزاز والاستنفار على يد المرأة التي يجد فيها كمقابل له إحياءً وإيقاظاً لقدراته"<sup>(٥٣)</sup>، إذ إنّ " حركة مقولة ما تستدعي حركة نقيضها وحركة الإنوثة، بداهة تستدعي حركة الرجولة"<sup>(٥٤)</sup>، فهذه أم قرفة بنت ربيعة تشد من إزر زوجها وتدفعه إلى رفض الدية وتأدية واجبه الرجولي بأخذ ثأر ابنه ، قائلة<sup>(٥٥)</sup> :

حذيفة لا سلمت من الأعداي  
ولا وقيت شرر النائبات

بأنعامٍ وَنوقٍ سارحاتِ  
حُذيفةٌ قلبه قَلْبُ البناتِ  
وبالبيضِ الجِدادِ المرهفاتِ  
وليلي بالدموعِ الجارياتِ  
وترميني سهامِ الحادثاتِ  
تكونُ حَياتِه أرى الحياةَ  
وقد أَمسى قَتيلاً في الفلاةِ

أَيَقْتُلُ قَرْفَةً قَيْسٌ فَتَرْضَى  
أما تَخشى إِذا قالَ الأَعادي  
فَحُذُ تَأراً بِأَطرافِ العوالي  
وإِلا خَلتني أبكي نَهاري  
لَعَلَّ مَنيتي تَأتي سَريعاً  
فَذاك أَحَبُّ من بَعْلِ جِبانِ  
فيا أَسفي على المَقْتولِ ظَلماً

ومثلها كانت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب، إذ رفضت الانهزام وقبول الدية محذرة قومها من موافقة عمرو على دية أخيه عبد الله فعمرو رجل مسالم، إذ عليهم تنفيذ وصية عبد الله بأن لا يعقلوها ولا يأخذوا منهم أفالا وأبكرًا، وإن في طاعة عمرو ذلّة وعار، توجب على الرجال ألا يردوا إلا فضول نسائهم عند الحيض، إذ قالت (٥٦) :

إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي  
وأترك في بيت بصعدة مظلّم  
وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم  
فمشوا بأذان النعام المصلّم  
إذا ارتملت أعقابهن من الدم

وأرسل عبد الله إذ حان يومه  
ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكرًا  
ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم  
فإن أنتم لم تتأروا واتديتم  
ولا تردوا إلا فضول نسائكم

ولمّا سمع عمرو بن معدّي يكرب تقريع وتأنيب أخته عدل عن المصالحة وقبول الدية، وردّ الإبل التي أرسلت دية أخية واستعد لغزو أعدائه، وأدرك ثأره، وفي ذلك قال (٥٧) :

وكيدي يا مُخزّم أن أكيدا  
على أكتفاكم عبئاً جديدا  
ويتركنا فإنا لن نُريدا

خُذُوا حَقُّقاً مُخَطِّمَةً صَفَايا  
قتلتُم من سادتي وتركتُموني  
فمن يَأبى من الأَقوامِ نصرًا

ولم تختلف الخنساء في نظرتها لمسألة الثأر وما ينتج عنها من عار في حال عدم إدراكها، وإيماناً منها لاسترداد الحق والكرامة أخذت تخاطب قومها بني سليم وهي تؤنبهم وتحرضهم على الأخذ بثأر أخيها صخر ورفض الصلح وقبول الدية، فالموتور في نظرها نجس حتى يدرك ثأره، إذ تقول (٥٨) :

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

لا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ الْخَيْلَ عَابِسَةً  
أَوْ تَحْفَرُوا حَفْرَةً فَالْمَوْتُ مَكْتَنَعٌ  
أَوْ تَرَحُّضُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجَلَّكُمْ  
يَنْبُذَنَّ طِرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارٍ  
عِنْدَ الْبُيُوتِ حُصِينًا وَابْنَ سَيَّارٍ  
غَسَلَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارٍ

ولا يختلف اثنان على أنّ البيت الأخير " هو أعظم بيت استنفاري، مفعّم بالطاقة الاستفزازية، وربما كان للمضمون الجنسي الذي تتبعه صورة الشطر الثاني أهمية معينة من حيث الاستفزازية، إذ هو يصور الجنسية وقد أقيم دونها حاجز الحيض الذي يحتاج إلى نسل لتعود الأمور إلى سابق عهدها" (٥٩)، وبهذا تكون النساء " طاقة تحريضية جبارة" (٦٠)، على أنّ رفض الديّات والتحريض على إدراك الثأر، ويكاد يكون موقف المرأة العربية آنذاك واحدًا في مسألة رفض الدية واستبدال الدم باللبن، فهذه امرأة من ضبّة تحذر قومها على مثل هذه المساومة، إذ تقول (٦١) :

أَلَا لَا تَأْخُذُوا لُبًّا وَلَكِنْ  
فِي أَنْ تَأْخُذُوا لُبًّا وَلَكِنْ  
فِي أَنْ تَأْخُذُوا لُبًّا وَلَكِنْ  
فِي أَنْ تَأْخُذُوا لُبًّا وَلَكِنْ

إنّ أساليب التحريض تكاد تكون واحدة عندهن جميعًا، وهي مستوحاة من حياتهن اليومية الخاصة، فهذه عروة بنت وقدان تحرّض قومها على الثأر لأخيهم وتوبخهم على الانشغال والتماهل في إدراك الثأر، وفي حال عدم مطالبتهم بدم أخيهم، فعليهم ترك السلاح ، والأخذ بزينة النساء، وأخذ المكاحل والمجاسد ولبس نقب النساء، إذ تقول (٦٢) :

إِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ  
وَأَخِيكُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ  
وَأَخِيكُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ  
وَأَخِيكُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ

مع إيمان الجاهلي التام بواجبه المقدس تجاه قضية القتل وحتمية إدراك الثأر، فإنه أخذ من رفضه للدية وسيلة لـ " دفع تهمة وصفه بالضعف والخور، واثقاء لسهام الانتقاد التي يوجهها إليه المجتمع حسب قيمه الاجتماعية الضابطة لسلوكه، ولعل قساوة الانتقاد تكمن في سلب الموتور أهم ميزة كان الجاهلي فخورًا بها ألا وهي الرجولة" (٦٣)، وفكرة سلب الصفات الرجولية تشابه تماما أسلوب المرأة العربية في التحريض على رفضه الدية والإصرار على إدراك الثأر. فهذا عبد الرحمن بن دارة الفزاري يدعو الموتور إلى أن يكون امرأة تهتم بشواغلها التجميلية من خلو وكحل، بعد أن يبيع الرديئات والمغازل بالنبل ، قائلاً (٦٤) :



## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الديّة نموذجاً

فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن  
فإن أنتم لم تتأروا بأخيكُم  
وبيعوا الردينيّاتِ بالحليّ واقعدوا  
مُغلّغَةً عنيّ القبائلَ من عكلٍ  
فكونوا نساءً للخُلوق وللُكحل  
على الوترِ وابتاعوا المغازلَ بالنبل

وإيماننا من المجتمع بقساوة سلب العربي صفته الرجولية، كانت الصفات النسوية لازمة في كل توثيب وتحريض في إدراك الثأر ورفض الديّة فعطاف بن وبرة العذري لم يختلف عن سابقه في إضفاء الصفات النسوية، حين أراد أن يحث قومه على الثأر ورفض دعوات الصلح، إذ يقول (٦٥) :

أعذر بن سعدٍ لا يزالُ عليكم  
فإن أنتم لم تتأروا بأخيكُم  
ولا تغضبوا مما أقولُ فإنما  
بيوم ابن حرج من فزارةٍ فآخرُ  
فكونوا إماءً تبتغي من تُواجِرُ  
أنفث لكم مما تقولُ المعاشر

وهكذا رفض الجاهلي فكرة الانهزام امام قضية الثأر ورفض الديّة، إيماناً منه بحتمية إدراكه للثأر، واسترداد حقه المسلوب بالسيف في ظل غياب السلطة المركزية التي تؤمّن للأفراد حياة كريمة عادلة، وكان للمجتمع أيضاً الدور البارز في عملية الإصرار على الثأر ورفض الديّة، إذ كان للتوثيب والتحريض الدور البارز في رفض أية فكرة لقبول الديّة من قبل الموتور؛ لأن مجرد فكرة قبوله للديّة يحمله مسؤولية اجتماعية تعد مذلة له، وهذا ما كان يأنفه العربي ويخشاه.

مما تقدم نرى إصرار الجاهلي على رفض الديّة وعدم الانهزام والانكسار أمام قضية القتل وإدراك الثأر نابع من إيمانه التام بأنّ التقاعس في إدراك الثأر يجلب له العار والذل، ويجعله مطمئناً للاعتداء من الجميع في ظل غياب سلطة القانون والحكومة المركزية، لذلك أصرّ على رفض الديّة، وإدراك الثأر؛ دفعاً لكل اتهام له بالضعف والخور والجبن ورغم هذا كله لم يكن موقف رفض الديّة والإصرار على الثأر الموقف الوحيد في قضية القتل في مجتمعهم آنذاك، بل كان يقابله موقف آخر لكن بصوت أخف وبطريقة غير مباشرة من خلال قبول الديّة حقناً للدماء، أو العفو عن القاتل بديّة في حالات خاصة يكاد أغلبها يكون بقتل داخل القبيلة الواحدة.

إن الدارس للشعر الجاهلي ونتاج الشعراء يرى جلياً هيمنة رفض الانهزام في مسألة القتل من خلال رفض الديّة وعدم قبولها، إلاّ أنّه في الوقت نفسه نرى من قبيل الديّة وإن كان على مضض، إذ وجد نفسه " محاصرًا بصراعات وجودية، وكان عليه أن يقاوم تلك الصراعات والمخاوف بكل ما أوتي من قوة للمحافظة على وجوده، وطرد شبح الخوف والرعب الذي يهدد

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

كيانه .... آثراً قيماً على حساب قيم أخرى، على الرغم من معرفته ضمناً أنها قيم غير محبذة لديه لكن ظروف الحياة تحتم عليه الإقرار بذلك<sup>(٦٦)</sup>.

لذلك كانت انهزامية الشاعر الجاهلي في قضية القتل وإن كان انهزاماً مخفياً من خلال تبريرات ومسوغات من شأنها تقلل من شدة السهام التي يتعرض لها القابل بالدية، هي حتمية فرضتها الظروف المحيطة به بأشكالها المختلفة، وبهذا تكون الدية قيمة نسبية في بعض الأحيان إلا إن " هذه النسبية ليست في القيمة - بحد ذاتها - ولكن في وجهة النظر حول هذه القيمة أو تلك، وهذا ما يترتب عليه - أحياناً - الإيهام بالقيم المتضادة أو المتناقضة، فمثل هذا التناقض أو التضاد قد ينشأ إثر موقف أو ظرف بعينه في ظل بيئة معينة وزمان معينة، فالقوة قد تكون رمزاً للبطش... وبذلك ينظر إليها على أنها وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الإنسان لضمان حياته وطمأنينته، وقد تتحول هذه القوة إلى شيء من التسامح والنبل من موقف آخر<sup>(٦٧)</sup>.

وفي بعض الأحيان لا يمكن عدّها تناقضاً في السلوك، بل حتمية فرضت نفسها عليه لأسباب مختلفة: اجتماعية كانت أو اقتصادية، أو حتى فكرية، وهذه الأسباب كان من شأنها " إقرار قيمة الدية بوصفها الحل الأمثل الذي يمكن أن يرضي على الأقل بعضاً، وإن كان لا يرضي بعضاً آخر<sup>(٦٨)</sup> .

وفي ضوء هذا كله لم يعد صوت الثأر والإصرار عليه الصوت الوحيد المسموع في مسألة الثأر، بل صار لقبول الدية مزاحمة لها، وإن كان في هذا القبول زعزعة لمكانته الاجتماعية، ويسبب لها قلقاً دائماً إلا إنه قلق مؤنس أو ما يسمّى بالقلق اللذيذ الذي " يخافه المرء ويحبه في وقت واحد، يريده ويخشاه"<sup>(٦٩)</sup>، فالحروب عند الجاهلي أدوات من أجل البقاء يضطر إلى خوضها في الكثير من الأحيان؛ " والرغبة في البقاء غريزة حيوية فطرية، وهكذا جُبل البشر"<sup>(٧٠)</sup>، إذ إن التشبث بالحياة ما هي إلا انهزامية وانكسار أمام قضية الثأر، فقد كانوا " يجهدون بكل السبل من أجل وأد أي سبب يُمكن أن يؤدي إلى وقوع الحرب، - اصلاً - التي هي العدو الأول للسلام، ومن ثم هي تهدد حياتهم"<sup>(٧١)</sup>.

لذلك نرى صيحات نبذ الحرب وكره من يشعلها لا تكاد تُحصى في شعرهم<sup>(٧٢)</sup>، فالحرب شرٌّ يجب تجنبه، وإنّ الراغبين بها أشرار غير أسوياء؛ لأنهم يناقضون الفطرة السليمة للأفراد والسلوك والقيم<sup>(٧٣)</sup>، وبهذا تكون الرغبة في السلام أول خطوات قبول الدية من خلال تبريرهم لهذا القبول من ذكر لشور الحرب، وكشف لعظم ويلاتها ومرارتها وقبح نتائجها، فهي عجوز مشؤومة قبيحة المنظر مكروهة الشم والتقبيل، وفيها دمار وتشرد للأقوام، فالثأر لا يلد إلا الثأر؛



لأنّ العداء تتوارثه الأجيال، وهي تلد توأمين توأمين وبهذا يتضاعف الشر، ولن يكون المولود في الحرب إلاّ موتوراً ناقماً، ولن تكون الأجيال المولودة إلاّ مشائيم<sup>(٧٤)</sup>، وهكذا "توّجت عقولهم بأفكار تخللتها الرزانة والتعقل بتصرف مقبول لكي تجني قطافاً إيجابية وصولاً إلى شاطئ الأمان.. وتغلق أبواب الحرب الأهلية والقبلية معاً التي ولدتها عادة الثأر"<sup>(٧٥)</sup>، التي كانت تترك مسيرة حياة الجاهلي آنذاك بحروب ثأرية في أيام طوال كثيرة ومنها: حروب البسوس<sup>(٧٦)</sup>، وداحس والغبراء<sup>(٧٧)</sup>، وحرب الفجار<sup>(٧٨)</sup>، والأوس والخزرج<sup>(٧٩)</sup>، وبهذا تكون الدية وسيلة لإنهاء الثأر وباباً للسلام، ويمكن تفسير التحوّل التدريجي لقيمة الثأر نحو قبول الدية على وفق الفكر الاجتماعي بأنه "تكيف متوازن بين رغبات الإنسان ودوره ومتطلبات حياته الاجتماعية، ويكون لديه الاستعداد الفطري للتكيف، بقدر ما تنظم الحياة الاجتماعية"<sup>(٨٠)</sup>.

وبهذا فالدية فرضت حضورها على الجاهلي رغم نفسه العزيزة الراضة للذل والخضوع، ولما كان العربي "مخدّراً بالقيم الاجتماعية أو مشلولاً عن الحركة، بسبب ارتباطاته القيمية"<sup>(٨١)</sup>، فإنّه حاول بكل السبل التخلص من هذه القيود من خلال البحث عن سبل وحلول يبعده عن ذم المجتمع له وتعبيره بالجبن، ومن هذه السبل والحلول كانوا إذا قُتل منهم رجلاً رجلاً آخر من القبيلة عمدوا إلى ما يسمى بالتعقية أو العقيقة، حقناً للدماء، وأصل هذه الشعيرة أن يأتوا بقوس وسهم ويقولون: (بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي)، فيقول أهل القاتل: ما علامتكم؟ فيقولون: أن نرمي بهذا السهم نحو كبد السماء فإن عاد مضرّجاً بالدم، فهو النهي من قبول الدية ولا مفرّ من قتل القاتل، وإن عاد كما سعد فهو الأمر يأخذ الدية، وعندئذ يمسحون لحالهم ويتصالحون على الدية<sup>(٨٢)</sup>، وبهذا يكون انهزام الجاهلي ضمناً عبر مسوغات يبيح من خلالها لنفسه أن يقبل الدية، ومن ذلك ما جرى بين الأقارب من قبول الدية بعد أن نفرت نفوسهم من ويلات الحرب، فهذا المُنْتَخَل الهذلي<sup>(٨٣)</sup>، يرسم لنا صورة السهم المسمى بسهم الاعتذار<sup>(٨٤)</sup>:

لا يُنْسِي اللهُ مِنَّا مَعَشْرًا شَهِدُوا  
عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ  
يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا  
ثُمَّ اسْتَفَاعُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضْحُ

وقد جعل العرب انهزامهم مبرراً، من خلال إبراز مفاهيم عزّة النفس والإباء؛ لئلا يُشار إليهم بالجبن والخور، ولهذا السبب لم نقف على نماذج صريحة في قبول الدية والإشادة بمن قبلها؛ وإنما اعتمدنا في بابنا لهذا الجانب على لمحات تاريخية عن قبول الدية دون الأبيات الشعرية المصرحة بقبول الدية، وإنّ النماذج الشعرية التي وصلتنا كانت على ألسن الشعراء والشواعر الذين كانوا يعيرون في أشعارهم انهزامية الشاعر الجاهلي لقبوله الدية، فهذا الأسعر

## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

الجعفي يهجو أخوته من أبيه لقبولهم دية أبيهم، وهو أبوه كذلك، ويدعى أبا حُموان، إذ عرض بأهمهم التي ظنّ أنهم يرغبون بتزويجها، وهجاهم ببيع فرس أبيهم بعد مقتله، إذ قال<sup>(٨٥)</sup> :

أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي  
بَاعُوا جَوَادَهُمْ لِتَسْمَنَ أُمَّهُمْ  
عَلَّجَ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا  
رَاحُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَكْتَابِهِمْ  
مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا  
نَاجُوا وَلِلنَّفَرِ الْمُنَاجِينَ التَّوَى  
وَلِكَيْ يَبِيَّتَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَتَى  
وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى  
وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتْدٌ وَأَى  
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

ومثله كان أبو الربيع بن لقيط في تعبيره لكميت بن معروف الأسدي في دية كان قبلها ، وكانت قبيلة كميث تُلقب بالكُرَش<sup>(٨٦)</sup> :

شَرَا الْكُرَشُ عَنْ طَوْلِ النَّجِيِّ أَخَاهُمْ  
شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَالصُّخُورِ وَأَجْدُمُوا  
بِمَالٍ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلِمِ  
عَلَى الْعَارِ، مَنْ لَا يُنْكَرِ الْعَارَ يُجْذَمِ

ولم تختلف كبشة أخت عمرو بن معدي كرب عنهم حين أثبتت انهزامية أخيها حين قبل الدية من بني مازن حين قتلوا أختاً له، فأخذت تعير عمراً وتحرض قومها للأخذ بالثأر<sup>(٨٧)</sup> :

وَدَعُ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مَسَالِمٌ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأْرُوا وَاتَّدَيْتُمْ  
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ  
وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍِ وَعَيْرُ شَيْبِرٍ لِمَطْعَمِ  
فَمَشَوْا بِأَذَانِ النِّعَامِ الْمُصَلِّمِ  
إِذَا ارْتَمَلْتَ أَعْقَابَهُنَّ مِنَ الدَّمِ

ومثلهم كان خطاب المتلمس الضبعي لقوم طرفة بن العبد ، حين ذكر لهم عواقب قبول الدية ونظرة المجتمع لهم، وما سيلحقهم من عارٍ بأخذ الدية دون الثأر وقتل عمرو بن هند الذي هو كالحمار الذي أعرض جنبه للرمح<sup>(٨٨)</sup> :

أَبْنِي قِلَابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ  
لَنْ يَرِحَّ السَّوَاءَاتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ  
فَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ إِقْتَلُوا بِأَخِيكُمْ  
أَخَذَ الدِّيَةَ قَبْلَ خُطَّةٍ مِعْضِدِ  
نَعْمُ الْحَوَاثِرِ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبِدِ  
كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبَهُ لِلْمِطْرِدِ



إنّ قبول الدية من الواتر قد يكون لأسباب خارجة عن إرادة الموتور حين يكون الواتر أكثر عدداً وعدة، فيكون انهزامية الجاهلي هنا حتمية وانكساره خارج عن طاقته؛ إلا أنّ هذا الانهزام يبقى في داخله يأكل منه، ولا استقرار ولا تعودّ لحين الوصول للمبتغى وإدراك الثأر ورفع العار وتهم الخور والجبن، فحين قتل الملك الحارث بن مارية الغساني: حزنا وسهلا ابني رزاح بن ربيعة النهدي، ندم على ذلك ودفع ديتهما إلى أبيهما رزاح، فقبل الدية منهزماً منكسراً غير قادر على استرداد الحق، لكنّ موقفه الحقيقي ظهر عندما ثمل وسكر، وكان معه ابنة له تستنده، إذ قال (٨٩) :

دَعِينِي مِنْ سِنَادِكِ إِنَّ حَزْنَآ  
أَلَا تَسْلِينَنَ عَن شِبْلِي مَاذَا  
فَأَيْ لَوْ ثَأَرْتُ الْمَرْءَ حَزْنَآ  
وَسَهْلًا لَيْسَ بَعْدَهُمَا رُقُودُ  
أَصَابَهُمَا إِذَا اهْتَرَشَ الْأَسُودُ  
وَسَهْلًا قَدْ بَدَا لَكَ مَا أُرِيدُ

الخاتمة

١. إنّ طبيعة الحياة للشاعر الجاهلي آنذاك جعله في صراع دائم من أجل البقاء، فكانت حياته كلها حرباً أو استعداداً للحرب، وما تنتجه الحرب من قتلى جعل الأزمة تتفاقم، فأصبح المجتمع بحاجة ماسة لوجود منفذ يضع حداً لقضية الثأر، فجاءت قيمة الدية بوصفها عُرف جزائي من شأنه أن يكون باباً للسلام.

٢. إنّ المجتمع الجاهلي آنذاك في ظل غياب السلطة والقانون كان الحكم فيها قيمي، حتى غدت القيم ضابطاً اجتماعياً لا يمكن للفرد الخروج عنها، ولذلك جاء موقفه من قبول الدية بالرفض نتيجة ما سيتعرض له من تهم الجبن والضعف والخور، وهذا ما كان يأنفه العربي، وإزاء هذه التهم وجدنا الجاهلي رافضاً للدية مصرّاً على الثأر وتاركاً لملذات الحياة لحين إدراك حقه واسترداد كرامته في نظر مجتمعه القيمي، ومعبراً عن قوته.

٣. وجدنا أخباراً عن من قبل الدية على لسان آخرين معيرين ورافضين لقبوله وانهزامه وذاكرين له بعاره الأبدي، وبهذا كله فإنّ فكرة الرفض كانت تلازم الجاهلي إثباتاً للذات وإن قبلها في بعض الأحيان على مضض ولأسباب خارجة عن إرادته.

٤. لم يكن صوت الثأر والإصرار عليه الصوت الوحيد المسموع في مسألة الثأر، بل صار لقبول الدية مزاحمة لها، وإن كان في هذا القبول زعزعة لمكانته الاجتماعية.

٥. كانت انهزامية الشاعر الجاهلي أمام قضية القتل في بعض الأحيان لا يمكن عدّه تناقضاً في السلوك، بل حتمية فرضت نفسها عليه لأسباب مختلفة: اجتماعية كانت أو اقتصادية، أو حتى فكرية.



- (١) ينظر: الحياة العربية من الشعر الجاهلي: ١٦٩ - ١٧٠، وينظر: شعر الحرب في العصر الجاهلي: ١٥ - ٢١.
- (٢) الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي: ٧٢.
- (٣) صورة الشاعر المحارب في الشعر الجاهلي: ١٠.
- (٤) ينظر: شعر الحرب في العصر الجاهلي: ٢٠.
- (٥) ديوان دريد بن الصمة: ٧٦ - ٧٧.
- (٦) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ٧٥.
- (٧) ينظر: الثأر في الشعر العربي قبل الإسلام: ٢.
- (٨) ينظر: عيون الأخبار: ٧٢/٢.
- (٩) ينظر: الثأر في الشعر العربي قبل الإسلام: ٨.
- (١٠) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ٧٦.
- (١١) الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة - تحليل لكتابات ماركوس ودور كهيم وماكس فيبر: ١٣٧، نقلًا عن القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ٧٦.
- (١٢) المجتمع الريفي والحضري والبدوي: ٣٨.
- (١٣) ينظر: م. ن: ٣٨.
- (١٤) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ٨٥.
- (١٥) ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي: ١١٢.
- (١٦) م. ن: ١١٢.
- (١٧) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ١٠٢.
- (١٨) المجتمع العربي القديم (العصر الجاهلي): ٦٢.
- (١٩) م. ن: ٣٤.
- (٢٠) شعر طيبي وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٤٣٤.
- (٢١) كتاب الوحشيات: ٨٠، وخلا البيتان من شعر قبيلة غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام.
- (٢٢) ينظر: المجتمع الريفي والحضري والبدوي: ٣٨.
- (٢٣) ديوان الحماسة للبحتري: ٥٦.
- (٢٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): ٦٢.
- (٢٥) شعر بني كنانة في الجاهلية وصدر الإسلام: ٤٦٥.
- (٢٦) ينظر: الثأر في الشعر العربي قبل الإسلام: ١٠١.
- (٢٧) ديوان الحماسة للبحتري: ٥٩.
- (٢٨) كتاب الوحشيات: ٨٢.
- (٢٩) معجم الشعراء للمرزباني: ٥٢٣، والبيت أخل به شعره المجموع ضمن شعر تغلب في الجاهلية.





## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً



(٣٠) م. ن : ٥٢٣ ، والبيتان أخل بهما شعره المجموع ضمن شعر تغلب في الجاهلية.

(٣١) ديوان العباس بن مرداس السلمى: ٩٧ - ٩٩.

(٣٢) الكامل في التاريخ : ٤٧٧/١ ، ٤٧٨.

(٣٣) م. ن : ٤٧٨/١ .

(٣٤) ينظر: أنماط المديح في الشعر الجاهلي: ٣٣.

(٣٥) مظاهر القوة في الشعر الجاهلي: ٢٣٥.

(٣٦) صورة الشاعر المحارب في الشعر الجاهلي: ٣٥ .

(٣٧) ديوان المهلهل : ٣٢-٣٣.

(٣٨) م. ن : ٨٠-٨١.

(٣٩) ينظر: المجتمع الريفي والحضري والبيدوي: ٣٨.

(٤٠) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً : ١٠٣ - ١٠٤.

(٤١) كتاب أيام العرب قبل الإسلام، القسم الأول: ٣٠٦ .

(٤٢) كتاب الوحشيات : ٨١.

(٤٣) ينظر : الهجاء في الشعر الجاهلي ( صورته وأساليبه الفنية ) : ٧٥ - ٧٦ .

(٤٤) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي : ٨٥.

(٤٥) ينظر: الحياة العربية من الشعر الجاهلي: ٢١٠.

(٤٦) مقدمة للشعر العربي: ٢٠.

(٤٧) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً : ٨٦.

(٤٨) ديوان المهلهل : ٣٢.

(٤٩) ديوان قيس بن الخطيم : ٣٦ - ٣٧.

(٥٠) ديوان الحماسة للبحتري: ٩٩.

(٥١) ديوان تأبط شرًا وأخباره : ٦٨ - ٦٩.

(٥٢) شعر الفند الزماني : ١٦ ( ضمن عشر شعراء مقلون ) .

(٥٣) مقالات في الشعر الجاهلي: ٣٣٣.

(٥٤) م. ن : ٣٣٣.

(٥٥) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام : ٤٣ .

(٥٦) م. ن : ٩٧ .

(٥٧) شعر عمرو بن معدي يكرب الزبيدي: ٨٣.

(٥٨) ديوان الخنساء: ٩٢، باعتناء وشرح: هيثم جمعة هلال، خلا منه ديوان الخنساء بشرح أبي العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: أنور أبو سويلم، ترحضوا : تغسلوا، العوارك : جمع عارك وهي الحائض.

(٥٩) مقالات في الشعر الجاهلي : ٣٣٧ .

(٦٠) م. ن : ٣٣٧ .



- (٦١) شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية الإسلام: ١٦٢.
- (٦٢) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: ١٠٨١.
- (٦٣) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ٨٠.
- (٦٤) ديوان الحماسة للبحرتي: ٥٩، والأبيات أحل بها شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية.
- (٦٥) ديوان الحماسة للبحرتي: ٨٦.
- (٦٦) جدلية القيم في الشعر الجاهلي: ٢٥.
- (٦٧) م. ن: ٢٥.
- (٦٨) القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: ١٠١.
- (٦٩) تطول الجدل عند هيجل - جدلية الإنسان - المجلد الثالث: ١٢.
- (٧٠) حب الحياة في الشعر الجاهلي: ٢٨٦.
- (٧١) م. ن: ٢٨٦.
- (٧٢) ينظر: شرح ديوان عنتره: ٣٠٠، ٢٨٩، ٢٩٠، وينظر: ديوان المهلهل: ٦٧، ٦٨، وينظر: شعر عمر بن معدي كرب الزبيدي: ١١٦، وينظر: ديوان امرئ القيس: ٣٥٣، وينظر: ديوان عبيد بن الأبرص: ٨، ٥٥.
- (٧٣) ينظر: كتاب الأغاني: ١٧/١٢٤.
- (٧٤) ينظر: شعر عمر بن معدي كرب الزبيدي: ١١٦، وينظر: ديوان امرئ القيس: ٣٥٣، وينظر: ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: ٩٠-٩٤، وينظر: ديوان زهير بن بي سلمى: ١٠٧.
- (٧٥) الثأر في الشعر العربي قبل الإسلام: ١٠٥.
- (٧٦) ينظر: أيام العرب في الجاهلية: ١٤٢.
- (٧٧) ينظر: م. ن: ٢٢٦، ٣٠٩.
- (٧٨) ينظر: م. ن: ٣١٢، ٣٣٧.
- (٧٩) ينظر: م. ن: ٦٢، ٨٥.
- (٨٠) الأمن الاجتماعي - مقوماته - تقنياته - ارتباطه بالتربية البدنية: ٢٧٦.
- (٨١) نحو علم اجتماع عربي: ٢١٨.
- (٨٢) ينظر: لسان العرب (مادة: عقق).
- (٨٣) واسمه أبو أثيلة، مالك ابن عمرو عثمان - أو هو مالك بن عويمر ابن عثمان بن خناعة من لحيان (هذيل)، شاعر من شعراء هذيل النوابع، قيل: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب. ينظر: معجم الشعراء الجاهليين: ٣٢٠.
- (٨٤) ديوان الهذليين: ٣١/٢.
- (٨٥) شعر الأسعر الجعفي: ٤٧٨ - ٤٨٢، (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل).
- (٨٦) ديوان الحماسة للبحرتي: ٥٨.
- (٨٧) كتاب الأغاني: ١٥ / ٢٢١ - ٢٢٢.
- (٨٨) ديوان شعر الملتمس الضبعي: ١٤٩ - ١٥٢.



## الانهازية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

(<sup>٨٩</sup>) شعر رزاح بن ربيعة النهدي : ٢٩٠ ( ضمن الشعران الجاهليون الأوائل).

### المصادر:

١. الأمن الاجتماعي - مقوماته - تقنياته - ارتباطه بالتربية البدنية: مصطفى العوجي، مؤسسة توفل - بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
٢. أنماط المديح في الشعر الجاهلي (دراسة فنية): د. حسنة عبد السميع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط١، ٢٠٠٥م.
٣. أيام العرب في الجاهلية: محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجادي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، د. ط، د. ت.
٤. أيام العرب قبل الإسلام: لأبي عبيدة محمد بن المثني التيمي، جمع وتحقيق ودراسة / د. عادل جاسم البياتي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥. تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، ٤٢، ٢٠١٨م. شعر طيبي وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة د. وفاء فهمي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض، ط١ / ١٩٨٣.
٦. تطور الجدل عند هيجل - جدل الإنسان - المجلد الثالث: د. إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م.
٧. جدلية القيم في الشعر الجاهلي (رؤية نقدية معاصرة): د. بو جمعة بو بعيو، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، د. ط، ٢٠٠١م.
٨. الحياة العربية من الشعر الجاهلي: أحمد محمد الحوفي، مكتبة النهضة - مصر ومطبعتها، ط٢، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٩. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي: د. علي الورد، دار الفكر ومكتبة دجلة والفرات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٠. ديوان الحارث بن حلزة البشكري: صنعه / مروان العطية، دار الإمام النووي - دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١١. ديوان الحماسة: لأبي عبادة البحتري (ت: ٢٨٤هـ) تحقيق / إبراهيم خور، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - المجتمع الثقافي، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٧م.
١٢. ديوان الخنساء: اعتنى به وشرحه / هيثم جمعه هلال، شركة دار مكتبة المعارف ناشرون، بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠١٦م.
١٣. ديوان العباس بن مرداس السلمي: جمعه وحققه / د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية - بغداد، د. ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٤. ديوان المهلهل: شرح وتحقيق / أنطوان محسن القوّال، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٥. ديوان الهذليين: دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، د. ط، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٦. ديوان امرئ القيس: تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥، د. ت.



## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

١٧. ديوان تأبط شرّاً وأخباره: جمع وتحقيق وشرح/ علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٨. ديوان دريد بن الصمة: تحقيق/ د. محمد عبد الرسول، دار المعارف، د. ط، د.ت.
١٩. ديوان رزاح بن ربيعة النهدي (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) : د. عادل الفريحي، دار المشرق، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٠. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدم له / أ. علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢١. ديوان شعر المتلمس الضبي (رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي): عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه/ حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة والنشر العربية، د. ط، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٢٢. ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق وشرح/ حسين نصار، شركة مكتبة ومطبعة/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
٢٣. ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق / د. ابراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني، ط١، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
٢٤. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: جمعه ورتبه ووقف على طبعه/ بشير يموت، المطبعة الوطنية - بيروت، ط١، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م.
٢٥. شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ) تحقيق/ غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة / إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٦. شعر الأسعر الجعفي (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل): د. عادل الفريحات، دار المشرق، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٧. شعر الحرب في العصر الجاهلي: د. علي الجندي، دار الفكر العربي - القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
٢٨. شعر الفند الزماني (ضمن عشرة شعراء مقلون) : أ. د. حاتم صالح الضامن، د. ط، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٢٩. شعر بني كنانة في الجاهلية وصدر الإسلام، جمعاً وتحقيقاً ودراسة، د. إبراهيم النعانة، دار جرير للنشر والتوزيع - عمان، ط١/ ٢٠٠٧م.
٣٠. شعر تغلب في الجاهلية، جمع وتحقيق أيمن محمد ميدان، معهد المخطوطات العربية - القاهرة، ١٩٩٥.
٣١. شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام، صنعة د. حسن عيسى أبو ياسين، الناشر عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض، ط١/ ١٩٩٥.
٣٢. شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي: جمعه ونسّقه / مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٣. شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية، جمع وتحقيق ودراسة سلامة عبدالله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ١٩٨٧.





## الانهزامية عند الشاعر الجاهلي بين الرفض والقبول قيمة الدية نموذجاً

٣٤. شعر قبيلة عطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، جمعاً وتحقيقاً ودراسة، د. إبراهيم النعانة، دار جرير للنشر والتوزيع - عمان، ط١/٢٠٠٧.
٣٥. شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض، ط١/١٩٨٣.
٣٦. الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي: د. عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٧. عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٤١٨هـ.
٣٨. الفروسية في الشعر الجاهلي: نوري حمودي القيسي، منشورات مكتبة النهضة - بغداد، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٩. القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً: أ. د. توفيق إبراهيم صالح الجبوري، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٤٠. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ) تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤١. كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ) تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر - بيروت، ط٢، د. ت.
٤٢. كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي: علق عليه وحققه/ عبد العزيز الميمني الراجكوني، وزاد في حواشيه / محمود محمد شاكر، دار المعارف، ط٣، ١٩٦٨م.
٤٣. لسان العرب: للإمام العلامة ابن منظور (ت: ٧١١هـ) اعتنى بتصحيحها / أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٤. المجتمع الريفي والحضري والبدوي: أ. د. إدريس عزام، أ. د. موسى أبو حوسة، أ. د. أحمد ربايع، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، د. ط، ٢٠١٠م.
٤٥. المجتمع العربي القديم (العصر الجاهلي): محمد الخطيب، دار علاء الدين، دمشق - سورية، ط٢، ٢٠٠٨م.
٤٦. مظاهر القوة في الشعر الجاهلي: أ. د. حنا نصر الحتي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
٤٧. معجم الشعراء الجاهليين: د. عزيزة فوال بابتني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٤٨. معجم الشعراء: للإمام أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) بتصحيح وتعليق/ أ. د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.



٤٩. مقالات في الشعر الجاهلي: يوسف اليوسف، دار الحقائق بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط٢، ١٩٨٣م.

٥٠. مقدمة للشعر العربي: ادونيس (علي أحمد سعيد)، دار العودة - بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

٥١. نحو علم اجتماع عربي: د. معن خليل عمر، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع - عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥٢. الهجاء الجاهلي (صوره وأساليبه الفنية): د. عباس بيومي عجلان، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية، د. ط، ١٩٨٥م.

#### الرسائل والأطاريح

١. الثأر في الشعر العربي قبل الإسلام: عارف عبد الله محمود الأحبابي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢. صورة الشاعر المحارب في الشعر الجاهلي (دراسة تحليلية وتأويلية): ضيف الله محمد عواد المزينة، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٣م.

#### الدوريات

١. حب الحياة في الشعر الجاهلي: أ. م. علاء جاسر جابر، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج٢/ع٢، ٢٠٠٩م.

#### Sources:

1- Social security - its components - its techniques - its connection to physical education: Mustafa Al-Awji, TOEFL Foundation - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1983 AD.

2-Patterns of praise in pre-Islamic poetry (artistic study): Dr. Hasna Abdel Samie, Ain for Social Human Studies and Research, 1st edition, 2005 AD.

3- The days of the Arabs in pre-Islamic times: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla Bey, Ali Muhammad al-Bajadi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library Publications, Dr. i, d. T.

4- The days of the Arabs before Islam: by Abu Ubaidah Muhammad bin Al-Muthanna Al-Taymi, collected, verified and studied / Dr. Adel Jassim Al-Bayati, World of Books for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

5- History of Arabic Literature - Pre-Islamic Era: Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, 42nd edition, 2018 AD. Taiyi's poetry and its news in pre-Islamic times and Islam, collected, verified and studied by Dr. Wafaa Fahmi Al-Sindyouni, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing - Riyadh, 1st edition, 1983.

6- The development of dialectics according to Hegel - The Dialectic of Man - Volume Three: Dr. Imam Abdel Fattah Imam, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 3rd edition, 2007 AD.

7-The dialectic of values in pre-Islamic poetry (a contemporary critical view): Dr. Bou Juma Bou Baayou, Arab Writers Union Publications - Damascus, Dr. I, 2001 AD.

8- Arab Life from Pre-Islamic Poetry: Ahmed Muhammad Al-Hawfi, Al-Nahda Library - Egypt and its Printing Press, 2nd edition, 1371 AH - 1952 AD.

9-A study on the nature of Iraqi society: Dr. Ali Al-Wardi, Dar Al-Fikr and the Tigris and Euphrates Library, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.

10-The Diwan of Al-Harith bin Hilza Al-Yashkari: Made by / Marwan Al-Attiyah, Dar Al-Imam Al-Nawawi - Damascus, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.

11-Diwan Al-Hamsa: by Abu Ubadah Al-Buhturi (d. 284 AH), edited by Ibrahim Khor, Ahmed Muhammad Ubaid, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage - Cultural Society, 1st edition, Abu Dhabi, 2007 AD.





- 12-Diwan Al-Khansa': He took care of it and explained it / Haitham Jumah Hilal, Dar Ma'arif Publishers Company, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2016 AD.
- 13- Diwan al-Abbas bin Mardas al-Sulami: compiled and verified by Dr. Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Jumhuriya - Baghdad, Dr. T, 1388 AH - 1968 AD.
- 14-Diwan Al-Muhalhal: Explanation and Verification / Antoine Mohsen Al-Qawwal, Dar Al-Jeel - Beirut, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.
- 15-Diwan Al-Hadhalayin: National House for Printing and Publishing - Cairo, Dr. T, 1385 AH - 1965 AD.
- 16-Diwan Imru' al-Qais: Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, 5th edition, d. T.
- 17-Diwan Ta'abat Shara and its News: Collection, Verification and Explanation/Ali Zulfiqar Shaker, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.
- 18-Diwan Duraid bin Al-Sammah: Investigation/Dr. Muhammad Abd al-Rasoul, Dar al-Maaref, Dr. I, D.T.
- 19- Diwan of Razah bin Rabi'ah Al-Nahdi (among the first pre-Islamic poets): Dr. Adel Al-Farihi, Dar Al-Mashreq, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1994 AD.
- 20-The Diwan of Zuhair bin Abi Salma: Explained and presented to him / A. Ali Hassan Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
- 21-The collection of poetry, Al-Mutalams Al-Dhabi (narrated by Al-Athram and Abu Ubaidah on the authority of Al-Asma'i): I commissioned its investigation, explanation, and commentary / Hassan Kamel Al-Sayrafi, Egyptian Company for Arabic Printing and Publishing, Dr. 1390 AH - 1970 AD.
- 22- Diwan of Ubaid bin Al-Abras: investigation and explanation/Hussein Nassar, Library and Printing Company/Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons in Egypt, 1st edition, 1377 AH - 1957 AD.
- 23- Diwan Qais bin Al-Khatim: Investigation / Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Ahmed Matloub, Al-Ani Press, 1st edition, 1381 AH - 1962 AD.
- 24-Arab women poets in pre-Islamic times and Islam: collected, arranged, and based on its type/ Bashir Yamout, National Press - Beirut, 1st edition, 1353 AH - 1934 AD.
- 25-Explanation of the Diwan of Enthusiasm: Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Marzouqi Al-Isfahani (died: 421 AH), edited by / Ghareed Al-Sheikh, compilation of its general indexes / Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
- 26-The poetry of Al-As'ar Al-Ja'fi (among the first pre-Islamic poets): Dr. Adel Al-Fraihat, Dar Al-Mashreq, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1994 AD.
- 27- War poetry in the pre-Islamic era: Dr. Ali Al-Jundi, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1966 AD.
- 28- Poetry of Al-Fanad Al-Zamani (among ten imitated poets): A. Dr.. Hatem Saleh Al-Daman, Dr. I, 1411 AH - 1991 AD.
- 29-Poetry of Bani Kenanah in pre-Islamic times and early Islam, collected, verified and studied, by Dr. Ibrahim Al-Na'anah, Dar Jarir for Publishing and Distribution - Amman, 1st edition, 2007.
- 30-Taghlib's poetry in pre-Islamic times, compiled and edited by Ayman Muhammad Maidan, Institute of Arabic Manuscripts - Cairo, 1995.
- 31-Dabba's poetry and its news in pre-Islamic times and Islam, created by Dr. Hassan Issa Abu Yassin, publisher, Deanship of Library Affairs - King Saud University - Riyadh, 1st edition, 1995.
- 32-The poetry of Amr bin Maadi Karb al-Zubaidi: collected and arranged by Mutaa al-Tarabishi, Publications of the Arabic Language Academy - Damascus, 2nd edition, 1405 AH - 1985 AD.
- 33- Poetry of the Dhubyān tribe in pre-Islamic times, collected, verified and studied by Salama Abdullah Al-Suwaidi, Qatar University Press, 1987.
- 34-Poetry of the Ghatafan tribe in pre-Islamic times and the beginning of Islam, collected, verified and studied, by Dr. Ibrahim Al-Na'anah, Dar Jarir for Publishing and Distribution - Amman, 1st edition 2007.
- 35- Hamdan's poetry and its news in pre-Islamic times and Islam, collected, verified and studied by Dr. Hassan Issa Abu Yassin, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing - Riyadh, 1st edition/1983.



- 36-Poetry and the days of the Arabs in the pre-Islamic era: Dr. Afif Abdel Rahman, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.
- 37-Eyes of the News: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Dr. I, 1418 AH.
- 38-Chivalry in pre-Islamic poetry: Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Al-Nahda Library Publications - Baghdad, 1st edition, 1384 AH - 1964 AD.
- 39- Values in pre-Islamic poetry as a social control: A. Dr.. Tawfiq Ibrahim Saleh Al-Jubouri, Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution, 1st edition, 1440 AH - 2019 AD.
- 40-Al-Kamil in History: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Al-Jazari (d. 630 AH), edited by Omar Abdul Salam Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 41-The Book of Songs: Abu Al-Faraj Al-Isfahani (d. 356 AH), edited by Samir Jaber, Dar Al-Fikr - Beirut, 2nd edition, d. T.
- 42-The Book of Al-Wahsiyat, which is Al-Hamsa Al-Sughra, by Abu Tammam Habib bin Aws Al-Tai: commented on it and verified by / Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkuni, and added in its footnotes / Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Ma'arif, 3rd edition, 1968 AD.
- 43-Lisan al-Arab: by the scholar Ibn Manzur (d. 711 AH) who took care of its correction / Amin Muhammad Abd al-Wahhab, Muhammad Sadiq al-Ubaidi, Dar for the Revival of Arab Heritage, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1419 AH - 1999 AD.
- 44-Rural, urban and Bedouin society: A. Dr.. Idris Azzam, A. Dr.. Musa Abu Hossa, A. Dr.. Ahmed Rabaya, United Arab Company for Marketing and Supplies in cooperation with Al-Quds Open University, Dr. I, 2010 AD.
- 45-The ancient Arab society (the pre-Islamic era): Muhammad Al-Khatib, Dar Aladdin, Damascus - Syria, 2nd edition, 2008 AD.
- 46- Manifestations of strength in pre-Islamic poetry: A. Dr.. Hanna Nasr Al-Hiti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2007 AD.
- 47-Dictionary of pre-Islamic poets: Dr. Aziza Fawal Babti, Sader Printing and Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1998 AD.
- 48- Dictionary of Poets: By Imam Abu Abdullah Muhammad bin Imran Al-Marzbani (d. 384 AH), corrected and commented/A. Dr.. F. Karanko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.
- 49- Essays on pre-Islamic poetry: Youssef Al-Youssef, Dar Al-Haqiqat in cooperation with the Office of University Publications in Algeria, 2nd edition, 1983 AD.
- 50-Introduction to Arabic Poetry: Adonis (Ali Ahmed Saeed), Dar Al Awda - Beirut, 3rd edition, 1979 AD.
- 51- Towards an Arab sociology: Dr. Maan Khalil Omar, Dar Al-Hurriya for Printing, Publishing and Distribution – Amman, 2<sup>nd</sup> edition, 2007 AD.
52. Pre-Islamic satire (its artistic forms and methods): Dr. Abbas Bayoumi Ajlan, Youth University Foundation for Printing, Publishing and Distribution – Alexandria, Dr. I, 1985 AD.

#### Letters and theses

- 1- Revenge in pre-Islamic Arabic poetry: Arif Abdullah Mahmoud Al-Ahbabi, doctoral thesis, College of Education, Tikrit University, 1424 AH - 2003 AD.
- 2- The image of the warrior poet in pre-Islamic poetry (An analytical and interpretive study): Dhaif Allah Muhammad Awad Al-Mazayda, Master's thesis, Deanship of Postgraduate Studies, Mu'tah University, 2013 AD.

#### Periodicals

1. Love of life in pre-Islamic poetry: A. M. Alaa Jasser Jaber, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Volume 2, Issue 2, 2009 AD.

